

دراسة تحليلية لتأثير البيئة الاجتماعية في تكوين الشخصية الرياضية

Analytical study about effect of the social environment on the formation of the sports personality

بوكبشة جمعية^{1*}

¹ جامعة حسية بن بوعلي شلف (الجزائر)، d.boukabcha@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2021/12/15

تاريخ القبول: 2021/11/11

تاريخ الإرسال: 2021/06/29

الملخص:

تعتبر البيئة الاجتماعية مصدر لتكوين الفرد، حيث نجده يتعلم من أبويه ومن معلمه ومن أقرانه وغيرهم مختلف القيم الاجتماعية والثقافية والصحية، التي تنمي فيه الروح الرياضية، فالفرد يوتر ويتأثر من خلال البيئة المحيطة به، فتطرقنا إلى هذه الدراسة الوصفية بنظرة تحليلية سوسيلوجية حول تأثير البيئة الاجتماعية في شخصية الفرد رياضيا وفي نفس الوقت كيف تساهم الرياضة في تشكيل والنمو الشخصية للفرد، بإتباع المنهج الوصفي بجمع المعلومات واستقرائها وتحليلها بطريقة موضوعية.

الكلمات المفتاحية: التربية البدنية والرياضية;التنشئة الاجتماعية;البيئة الاجتماعية; الشخصية.

Abstract:

The social environment is considered a source for the formation of the individual, as we find him learn from his parents, his teacher, his peers and others various social, cultural and health values that develop in him the sporting spirit, so the individual influences and influences through the surrounding environment. About the impact of the social environment on the personality of the individual mathematically and at the same time how sports contribute to a large percentage in the formation and growth of the personality of the individual, by following the descriptive approach by collecting information, extrapolating it and analyzing it in an objective way.

KEY WORDS : physical education and sports; socialization; social environment; personal

1- مقدمة ومشكلة البحث:

تعتبر التربية البدنية جزء من التربية العامة الحديثة أو ظاهرة من مظاهر العملية الكلية للتربية وتعني التربية الحديثة برعاية الجسم والصحة ويقدر عنايتها بتنقيف العقل وصلقه، ومن أهم الأسباب التي أدت برجال التربية الحديثة إلى اتجاه نحو العناية بأجسام الناشئين وصحتهم في كل مرحلة من مراحل نموهم والعناية الصحية للجسم وقيام أجهزته بوظائفها يؤثر في سعادة الفرد والمجتمع وتساعد التربية البدنية والرياضية على إعداد المواطن الصالح المتزن بدنيا وعقليا وخلقا.

إن فهم التربية البدنية والرياضية على أنها جسم قوي فقط أو مهارة رياضية هو اتجاه خاطئ ففي فهم معنى التربية البدنية والرياضية أنها جزء من التربية العامة التي تهدف إلى إعداد المواطن الصالح جسما وعقلا وخلقا قادرا على الإنتاج وقيامه بواجبه نحو مجتمعه ووطنه.

إن رغبة الكثير من الدول في تحديث ومسايرة العصر وهذا ما يؤدي إلى انتشار عناصر ثقافية جديدة لم تكن معروفة كما أن نمط المعيشة تغير في المجتمعات ونظم ومراحل التعليم ونمط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ونظم ترويحية وظهرت مجموعة كبيرة من الأفكار والقيم والاتجاهات لم تكن موجودة من قبل كما اقتنى كثير من الأفراد هذه المجتمعات مجموعة كبيرة من العناصر الثقافية المادية الحديثة من مختلف الوسائل في مجال الفن والرياضة والترفيه. (سميرة، 1993، ص143)

كما تبرز أهمية المدرسة كبنية اجتماعية تربية تعمل على إشباع حاجات التلاميذ وتفسح المجال أمامهم للتنمية والتوجيه ميولهم وقدراتهم من خلال المنهاج والمشاركة الفعالة في المناقشة والأنشطة التعليمية والأنشطة الحرة

المرتبطة بأهداف المدرسة التربوية ومن خلال النشاط تظهر قدرات التلاميذ ومواهبهم ويجد التلميذ الفرصه للتعبير عن نفسه.

وفي وجود متخصصين مشرفين على هذه الأنشطة قد يجد التلميذ التوجيه الصحيح الذي يؤدي إلى صقل المهارة وتنميتها وتوجيهها. (سميرة، 1993، ص79) واهتمامنا حول كيف تساهم التربية البدنية في تنشئة الفرد من الناحية السيكولوجية؟ أي المنظور النفسي الحديث واخترنا منه شخصية الفرد الرياضي وتكامل بعض العوامل في بناء الشخصية. وعلى هذا يمكن طرح التساؤل التالي :

هل للبيئة الاجتماعية تأثير على تكوين الفرد رياضيا؟
وكيف للرياضة أن تساهم في تكوين شخصية الفرد؟

2- تحديد المفاهيم:

1.2. مفهوم التربية بدنية والرياضية

ومن هذا فإن التربية البدنية والرياضية تعتبر المحور الأساسي للنشاط المدرسي سواء على مستوى الصف أو خارج الصف (نشاط آخر)، أي النشاطات الصفية واللاصفية.

ويشير محمد حسن علاوي إلى أن الرياضة عبارة عن نشاط، وكل نشاط للفرد ما هو إلا نشاط اجتماعي يتحدد من خلال الدوافع الاجتماعية، وأن الرياضة ظاهرة اجتماعية مثلها في ذلك مثل جميع أنواع الأنشطة الأخرى للإنسان تتميز بتفاعل الإنسان مع بيئته وهي جزء أساسي في عملية التربية وتطوير الشخصية ككل، حيث تعد من الوسائل المهمة لتربية الفرد تربية شاملة.

وهناك عدة مصطلحات متعلقة بالتربية البدنية والرياضية منها (وزارة التربية الوطنية، د سنة، ص4)

التعليم البدني : هو عملية اكتساب الإنسان للمعارف والخبرات والمهارات الحركية وكذلك القدرة على توجيه والتحكم في حركة الجسم والتحكم في حركته بالنسبة للزمان والمكان .

البناء البدني : هو عملية التغيير في الشكل ووظائف الجسم أثناء عملية النمو أو بعدها والبناء في مفهومه الواسع هو اكتساب عناصر اللياقة البدنية السرعة والتحمل ..الخ

التمرينات البدنية : هو مصطلح يسير على نوعين:

أ- انه كوسيلة للتربية البدنية وكنشاط حركي خاص ومنظم مثل الوثب العالي ودفع الجلة

ب- كطريقة وأسلوب تطبيقي أو محتواه يتضمن عدد تكرارات النشاط محدد بغرض اكتساب مهارة حركية معينة .

الألعاب الرياضية: يشير هذا المصطلح إلى الألعاب والرياضة التي تشترك فيها الفرق المدرسية الجامعي.

2.2. مفهوم التنشئة الاجتماعية

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. (حامد، 1977، ص213).

3. التنشئة الاجتماعية والرياضة:

التنشئة سوسيلوجيا هي إعداد الفرد منذ ولادته لان يكون كائنا اجتماعي وعضوا في المجتمع معين والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا لإعداد فهي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على أداب السلوك الاجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والحضاري.

وبجانب الأسرة توجد هيئات اجتماعية أخرى تشترك في هذه التنشئة وتعميق مضامينها في نفس الفرد مثل حلقات اللعب والمدرسة والنوادي والجمعيات الثقافية والمجتمع العام¹ بما يصنعه أمام الفرد من مواقف. (تأليف مجموعة من الأساتذة العرب، 1975، ص14).

ونلاحظ اشتراك التنشئة والتربية البدنية في عدة نقاط فهي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وهذه الأخيرة تقوم بدورها تحافظ على أو من أهم وظائفها الاستمرار الثقافي الذي يتم 'بانتقال عادات العمل والتفكير والشعور من الكبار إلى الناشئين، فبغير انتقال المثل العليا والآمال والمطامح والمعايير والآراء من الأفراد الذاهبين من حياة الجماعة إلى أولئك الوافدين عليها لا يمكن للحياة أن تستمر ...' (جون دوي، 1954، ص3)

والتنشئة الاجتماعية العملية التي عن طريقها يكتسب الطفل اتجاهات والقيم والدوافع وطرق التفكير والتوقعات والخصائص الشخصية الاجتماعية التي ستميزه كفرد في المجتمع في المرحلة القادمة من نموه وهي عملية مستمرة مدى الحياة لذلك نعتبرها أهم وظيفة تقوم بها المؤسسات التربوية سواء الرسمية وغير الرسمية وتتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

وعملية التنشئة ليست محددة بعملية معينة إنما هي عملية مستمرة طوال الحياة مع اختلاف درجة التأثير، وتعتبر المنظومة التربوية المؤسسة المدرسية مؤسسة رسمية وتساهم بشكل كبير في مواصلة عملية التنشئة ضمن مراحل عمرية

أساسية من ابتدائي إلى متوسط إلى ثانوي ثم جامعي وحتى فيما بعد في مختلف النوادي وما شابه.

هذا وتحمل التربية البدنية والرياضية مكانة هامة في المنظومة التربوية ولها دور فعال وأهم خاصة تميزها نحاول إدراجها في هذا المحور من خلال التطرق إلى: مدى تأثير النشاطات البدنية على الجسم بصفة عامة.

- غرس قيم التربية الصحية وتعود على نظافة الجسم والملبس والوسط الذي نعيش فيه.

- هذا وتعمل المدرسة على تبسيط التراث الثقافي وتنظيمه تنظيمًا سيكولوجيًا لكي يناسب ومراحل النمو المختلفة للفرد حسب ما تؤهله له استعداداته وقدراته.

- ومن خلال المناهج والمشاركة في المناقشة والأنشطة التعليمية على رأسها التربية البدنية والرياضية والأنشطة الحرة المرتبطة بأهداف المدرسة التربوية ويتفاعل التلاميذ خارج الصف الدراسي.

4. وظيفة التربية البدنية والرياضية:

وللتربية البدنية وظائف عدة منها:

الوظيفة النفسية الاجتماعية، أداة للوحدة والتفاعل الاجتماعي ولها وظيفة تربوية... وأهمها كالتالي:

وظيفة التنشئة الاجتماعية: (إيد، مروان، 2002، ص 60 ص 61)

ت.ب.ر أداة التنشئة الاجتماعية وهي عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه، والمعروف أن التربية البدنية والرياضية بصفاتها ظاهرة

اجتماعية تسعى لاكتساب الفرد مختلف نواحي وجوانب السلوك الاجتماعي المقبول، كالتعاون والأخلاق الحميدة والروح الرياضية الجيدة، فالرياضة أصبحت لها أبعاد كبيرة في حياة الفرد والمجتمع فمن خلال المشاركة يتضح لنا دورها المهم في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتمكن الرياضي من حمل التقاليد والعادات الصحيحة، وكل جوانب التطور الاجتماعي والحضاري من للمجتمع، ويبرز خلال المنافسات الرياضية كل القيم السليمة والممارسات الصائبة ليكون نموذجا صحيحا لمجتمعه، ويكس جانبا كبيرا من روح التعاون والمساعدة، ويكون هدفه الأساسي إبراز واستغلال إمكانياتها الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات من أجل تحقيق الأهداف الكبيرة لمجتمعه، وتعزيز مكانتها في عملية التنشئة الاجتماعية، وبذلك تأخذ الفعاليات الرياضية أهميتها ومكانتها في عملية التنشئة الاجتماعية، التي هي عملية مهمة لكل من الفرد والمجتمع.

ومن هنا يمكننا التحدث عن أهم ميزة سيكولوجية تحققها التربية البدنية بأدائها لأهم وظيفة التنشئة الاجتماعية وهي تكوين شخصية معينة للرياضيين وتتحدد من خلال عدة إسهامات لبعض المؤسسات ولها عدة أثار من خلال الممارسة وأهمها الجانب الصحي.

5. أثر الرياضة في الشخصية

للتربية البدنية أثر كبير على تكوين شخصية الفرد وتحقيق أهداف صحية معينة وعلى هذا النحو فهي ليست حاشية أو زينة تضاف للبرنامج المدرسي كوسيلة لشغل الأطفال لكنها على العكس منذ ذلك فهي جزء من التربية وعن طريق برنامج التربية البدنية الموجه توجيهها صحيحا يكتسب الأطفال المهارات بطريقة مفيدة.

وللرياضة البدنية أهداف عامة وخاصة هي:

- 1- تنمية المهارات النافعة للحياة.
- 2- تنمية الكفاية العقلية والذهنية
- 3- النمو الاجتماعي
- 4- التمتع بالنشاط البدني والترويحي وشغل أوقات الفراغ.
- 5- ممارسة الحياة الصحية السليمة.
- 6- تنمية صفات القيادة الصالحة والتعبئة الكريمة بين المواطنين.
- 7- إتاحة الفرص للناخبين للوصول إلى البطولة وتنمية الكفاءات والمواهب الخاصة. القيادة الصالحة والتعبئة الكريمة بين المواطنين. (وزارة التربية الوطنية ، ص4،3).

ومن هذه الأهداف يتضح أن دور الرياضة لا يتمثل في تكوين الشخصية بل أنها تسهم كذلك في التعرف عليها، على حقيقتها وطبيعتها، هذا التعرف الذي يعد خطوة أساسية وضرورية في عملية علاجها وتنميتها وتوجيهها وتحديد قدراتها وميولها وإمكانياتها.

فالرياضة جزء لا يتجزأ من نسيج الشخصية المتين، وعاملا أساسيا في إعدادها وتكوينها، وذلك من خلال مؤثراتها الآتية:

الآثار الصحي :

تعمل الرياضة أساسا على تحقيق الصحة بمفهومها الشامل من صحة جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية فهي غنية بالفرص التي تحقق الصحة بمعناها المتكامل.

فالتربية الصحية والرياضة ترتبط ارتباطا وثيقا وذلك من خلال التغذية الجيدة وبين ما يترتب عليها من قدرة على ممارسة النشاط الرياضي بكفاءة، وأيضا العلاقة بين قضاء وقت الفراغ بطريقة تساعد على تجديد حيوية الجسم من

خلال ممارسة أنواع الأنشطة الرياضية، وأثر ذلك على صحة الفرد، الأمر الذي يتطلب تنمية المعروفة بأن الرياضة ضرورة من ضرورات الحياة، فالرياضة تلعب دورا هاما في المستوى الصحي للشعب، حيث أنها تساعد الناس على اكتساب حياة صحية ومن خلال التردد المنتظم على الملاعب يقتصر الطريق إلى الأطباء وإنما دائما نؤكد أن تطور القدرات الجسمية للفرد يعتبر من المحتويات الرئيسية لتكوين الشخصية المتطورة النامية. (أحمد، بثينة، 2005، ص27، 26)

اللياقة الصحية: وهي منطلق الممارسة الرياضية ويقصد بها سلامة أعضاء الجسم المختلفة كجهاز الدوري والتنفسي والعصبي. (أحمد، بثينة، ص27)

التكوين المزاجي بأنواعه بالإضافة إلى عوامل أخرى منها: التروحي، العقلي الفكري... الخ

6- تأثير البيئة الاجتماعية على تكوين الشخصية الرياضية :

ان البيئة الاجتماعية عامل جد مهم في تكوين الشخصية الرياضية وهي بطبيعتها تنقسم إلى قسمين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة.

1- الأسرة:

إذ تعتبر أحد التنظيمات الاجتماعية والمسئول الأول عن عملية التنشئة الرياضية، وأقواها تأثيرا على سلوك الشخص وتحديد المستقبل إلى حد بعيد حيث يكتسب عاداته وميوله واتجاهاته التي ترتبط جميعها باتجاهات وميول ومهارات الوالدين والمدرس والمدرّب والقُدوة.

ومن هنا فالأسرة غير مشجعة على ممارسة النشاط الرياضي فقد ينعكس ذلك على سلوك الأبناء وتجعل اتجاهاتهم سلبية نحو ممارسة النشاط الرياضي.

2. المدرسة:

هي المنظمة التربوية التي تعمل على إكساب الطلاب مختلف المهارات والخبرات المرغوب فيها، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمانيا ونفسيا واجتماعيا وانفعاليا. وذلك تكملة لما بدأتها الأسرة وتزيد عليه كما تقوم بوظيفة التنشئة ونقل الثقافات وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي. (احمد، بثينة، ص40)

إضافة إلى هذا هناك مؤسسات أخرى منها جماعة الرفاق (الأقران) التي لها دورها تأثير كبير على ممارسة الرياضة والانتماء للأندية والجمعيات ووسائل الإعلام كلها تأثير ايجابي على ممارسة الفرد للرياضة وهذا ما ينعكس على تكوينه المتمزن.

7- مظاهر الشخصية الرياضية (احمد، بثينة، ص21)

وتظهر على الفرد الرياضي بعض السمات والمظاهر التي عن الرياضة في بناء شخصيته وتتمثل في :

1.7. التنظيم البدني :

تظهر مكونات التنظيم البدني للشخصية الرياضية من خلال الأبعاد البدنية التالية :

1- النمط البدني : يتأثر بعاملين الوراثة والبيئة وهو يؤهل الفرد للتوجه نحو أنشطة الرياضية معينة دون غيرها .

2- الصحة العامة: وتتمثل في الخلو من الأمراض الوراثية والمكتسبة وسلامة الحواس والجهاز العصبي والغدد وعملية الهدم والبناء وهو ما يؤهل الرياضي للحبوية والنشاط أو الخمول والكسل خلال تفاعله مع البيئة .

3- القدرة البدنية العامة: وتتمثل فيما يتمتع به الرياضي من قوة وسرعة ومرونة ورشاقة والممارسة الرياضية بصفة عامة .

4- القدرة البدنية الحركية الخاصة:

وتتمثل في ما لدى الرياضي من قدرات بنية ومهارات حركية خاصة بنوع النشاط الذي يمارسه.

ولدينا كذلك التنظيم العقلي يتكون من عدة أبعاد والتنظيم الانفعالي .

وبهذا تعتبر البيئة الاجتماعية مرجع أساسي لتكلمة نمو شخصية سوية لدى الرياضي مع تحقيق أبعاد معينة، اذ تساهم بشكل فعال في فهم الظواهر ومميزاتها وتتمثل في:

- مدى تأثير النشاطات البدنية على الجسم بصفة عامة والأجهزة الحيوية بصفة خاصة والتغيرات التي تطرأ جراء ممارستها.
- اطلاع التلاميذ بصفة مجسدة على مفهوم المجهود بمعناه الواسع، وعلى توافق وتناسق الحركات وعلاقتها بالمردود كما وكيفا، خلال النشاطات البدنية الرياضية.
- غرس قيم التربية الصحية، والتعود على نظافة جسمه وملبسه والوسط الذي يعيش فيه.

• فهم كيفية استعمال واستثمار حركية أطراف جسمه وتسييرها، لأداء مهارات دقيقة وفعالة لضمان أفضل مردود يتطلبه الموقف أو الوضعية.

• القيام بنشاطات تعليمية مرتبطة بمهارات، خلال وضعيات تعليمية/تعليمية يضع كلا من التلميذ والمعلم أمام حتمية التطبيق الدقيق لها، وهو ما يولد ويطور مفهوم الصرامة في العمل والإتقان.

8- الخاتمة:

بما أن التربية جزء من التربية العامة فإنها ليست خدعة زائدة تقدمها الدولة لأبنائها، وليست ترفا ينعم به بعض الأفراد ويحرم منه البعض الآخر وإنما هي معنى من معاني عملية بناء الإنسان وجزء من بناء المجتمع، وبهذا يتم بناء شخصية صحيحة لكل فرد عن طريق تنشئة اجتماعية لتحقيق أهداف معينة.

وأختم القول بمقولتين هامتين للغزالي حيث ان محبة أي علم كان تكون منذ الصغر أي أن القاعدة الأساسية هي المرحلة الابتدائية .

يصف الغزالي الطفل بقوله "... قلبه الطاهر جوهره نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش عليه..."

ويرى: "... أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث يتعب من اللعب فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالعلم يميت قلبه، ويبطل ذكاه وينغص عليه العيش" (محمد، 1991، ص 200)

ويوصي طالب العلم أن يراعي الترتيب ويبتدئ بالأهم، وأن يأخذ من كل علم أحسنه لأن العمر لا يتسع لجميع العلوم.

لذا تعتبر مادة التربية البدنية والرياضية مادة مستعملة لاستثارة نشاط الأطفال مستمدة من البيئة المحيطة تجعلهم قادرين على التكيف مع المجتمع، ويجب على المدرسة أن تصبح مركز لتخرج أفراد قادرين لا على التكيف مع مجتمع فحسب بل النهوض به ورفع مستواه أيضا ومن ثم يجب أن تعتبر المدرسة بيئة يتغذى من نشاطها المجتمع بما فيه.

قائمة المراجع:

1. أحمد أمين فوزي، بثينة محمد فاضل، سيكولوجية الشخصية الرياضية، القاهرة: المكتبة المصرية، 2005
2. إياد عبد الكريم العزاوي، مروان عبد المجيد إبراهيم، علم الاجتماع التربوي الرياضي، عمان: دار الثقافة ، 2002
3. تأليف مجموعة من الأساتذة العرب، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة: اليونسكو، 1975.
4. جون دوي، الديمقراطية والتربية ،ترجمة منى عقراوي، وزكرياء ميخائيل، ط2، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف، 1954
5. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة، 1977
6. سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، القاهرة : دار الفكر العربي، 1993
7. محمد ابن حامد الغزالي، ج3، الجزائر: دار الثقافة ، 1991.
8. وزارة التربية الوطنية ، تكوين المعلمين، د سنة.